

واقع المعلم في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات

أ. قاسي سليمة أ. بوعلي بديعة جامعة أم البواقي

Abstract:

The aim of this study was to identify the reality of the primary school teacher in light of the competency approach, by knowing the percentage of the estimates of the teachers of the primary school calendar for this approach and the extent of activation of them in accordance with their performance of their requirements, try to answer the questions:

- What is the level of assessment of the primary school teacher to teach competency approach?
- Does its performance match the objectives and requirements of this approach?

In order to achieve the objective of this study, the researchers prepared a questionnaire which included the following topics:

Appreciation and appreciation of the primary school teacher for this approach
Activation of pedagogy competencies in field practice

The questionnaire was applied to a sample of 110 primary school teachers out of 1296 in the city of Constantine.

The results of the study showed that 77.27% of the teachers in their assessment of the approach were below average, in the sense that most of the respondents are dissatisfied with the work. The results also showed that the performance of the field approach does not match their requirements. % This is only a reflection of the reality of a critical wandering teacher requires immediate intervention in order to detect imbalance and treatment of ills.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة التقييمية إلى التعرف على واقع معلم المدرسة الابتدائية في ظل المقاربة بالكفاءات وذلك من خلال معرفة نسبة تقديرات معلمي المدرسة الابتدائية التقييمية لهذه المقاربة ومدى تفعيلهم لها بتطابق أدائهم لمتطلباتها، محاولة الإجابة عن التساؤلين:

- ما مستوى تقدير معلم المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات؟
- وهل يتطابق أدائه مع أهداف ومتطلبات هذه المقاربة؟

ولأجل تحقيق هدف هذه الدراسة أعدت الباحثان استبيان شمل المحاور التالية:

نظرة وتقدير معلم المدرسة الابتدائية لهذه المقاربة
تفعيل بيداغوجيا الكفاءات في الممارسة الميدانية

طبق الاستبيان على عينة من 110 معلم مدرسة ابتدائية من أصل 1296 بمدينة قسنطينة.

أسفرت نتائج الدراسة على أن نسبة 77.27% من المعلمين تقديراتهم التقييمية للمقاربة كانت دون المتوسط حيث بلغت بمعنى أن أغلب أفراد العينة غير راضين عن العمل بها، كما أظهرت النتائج فيما يتعلق تفعيل المقاربة ميدانياً فإن أداءهم لا يتطابق مع متطلباتها حيث بلغت نسبة المصريحين بذلك 59.20% وذلك ما هو إلا مرآة عاكسة لواقع حرج يتخبط فيه المعلم يستدعي التدخل الفوري من أجل كشف الخلل وعلاج العلل.

إن التجديد والإصلاح في قطاعات المجتمع المختلفة أمر سعت المجتمعات وما تزال إلى تحقيقه لأسباب متعددة، فإن رغبة الأفراد في الإصلاح تملحها عليها المستجدات التي يشهدها العالم في جميع المجالات، ولا ينأى قطاع التربية والتعليم عن حركات الإصلاح وجهود التجديد التي تسعى إلى تحسين النظام التعليمي والرفع من مستواه حتى يغدو قادرا على تزويد الأجيال المتعاقبة من المتعلمين بكل ما هو نافع وصالح من المعارف والمهارات والخبرات.

ومشاريع الإصلاح وجهود التجديد في قطاع التعليم تمثل بالإصلاح المدرسي الذي غدا تجربة إنسانية عامة تنشغل بها نظم تربوية عديدة في العالم وخاصة أمام تحديات عصر العولمة التي يواجهها العالم في هذا القرن الجديد الذي أفرزته ثورة المعلومات والاتصالات والتي حولت العالم المترامي الأطراف إلى قرية صغيرة، لا مكان فيها لمن لا يحسن استخدام الأجهزة المعلوماتية، وبالتالي لا يوجد أفضل من المدرسة لمواجهة هذه التحتمية أو التحديات المفروضة مما يجعل إصلاح المنظومة التربوية أكثر من ضرورة (1).

إشكالية الدراسة:

بعد مضي قرابة العشر سنوات من هذه المسيرة الإصلاحية في المدرسة الجزائرية، إنه لجدير باهتمام الباحثين والتربويين الوقوف وقفة تمعن وتقويم من خلال التساؤل عن وضعية الإصلاح بين الواقع والمأمول، ومعرفة ما إذا كانت هناك مؤشرات توحى بنجاحه وتمكنه من الارتقاء بمستوى المنظومة التربوية وتجسيد الآليات الحديثة، إلا أن محاولة معرفة ذلك يحتم علينا تسليط الضوء على مكونات وعناصر العملية التعليمية، وعلى رأسها المعلم الذي يعد حجر الزاوية في الموقف التعليمي.

ومن أجل الوقوف على ذلك يأتي هذا البحث الميداني المعنون بـ "واقع المعلم في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات"، ككافذة نطل من خلالها ونتعرف على نظرة ومستوى تقدير معلمينا لهذه المقاربة، والكشف عن مدى تطابق أدائهم مع متطلباتها، سعيا منا لإلقاء الضوء على، واقع الممارسة الميدانية لهذه المقاربة بهدف تقويم هذه المسيرة الإصلاحية، ولتحقيق ذلك كان علينا الاقتراب ميدانيا من أكثر المعنيين بالأمر المعلم من أجل الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مستوى تقدير معلم المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات

- وهل يتطابق أدائه مع أهداف ومتطلبات هذه المقاربة

بيداغوجيا الكفاءات:

المقاربة بالكفاءات طريقة تربوية قديمة بالنسبة للتداول المعرفي والنظري حيث "بدأت في الظهور" كممارسة بيداغوجية لأول مرة في كندا... وانتقلت التجربة إلى فرنسا في التسعينيات لحل مشكلة الفشل الدراسي وارتأت وزارة التربية الوطنية الفرنسية في سنة 1992 العمل بها لمواجهة الأزمات التي يتخبط فيها التعليم الفرنسي. (5) إلا أنها حديثة بالنسبة للمناهج الجزائرية، حيث أن الحقل التربوي ظل ولفترة طويلة خاضعا لنمط التدريس بالمضامين والأهداف، ذلك يعني أن النظام التربوي الجزائري تدرج في استخدام المقاربات البيداغوجية حسب

متطلبات ومعطيات كل فترة في مسار الإصلاحات المختلفة فن المقاربة بالمضامين إلى المقاربة بالهـداف وانتهاء بالمقاربة بالكفاءات (6)

عرف مفهوم الكفاءة تعاريف عديدة حيث أحصى أكثر من 100 تعريف يختلف كل منها عن الآخر باختلاف ميادين استعمالها. إلا أنها تشترك في كون الكفاءة عبارة عن حسن التصرف والتكيف أي إجابة الفعل (7) ويبدو أن هذا التعريف يتفق مع تعريف لبوتارف Lebertref لما ألقها بالتصرف مشيراً أنها تحصل للمتعلم بواسطة ثلاث عمليات معرفة تجنيد المعارف وإدماجها وتحويلها (8).

متطلبات المقاربة بالكفاءات:

تتطلب المقاربة بالكفاءات جملة من القدرات والمعارف والمهارات ذات العلاقة غير أن الكفاءة لا ترتبط أبداً بالمعرفة بل ترتبط بمكتسبات قابلة للقياس والملاحظة، الكفاءة مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف في وضعيات جديدة. (9)

الانتقال من منطلق التعليم إلى منطلق التعلم.

إدماج المعارف والسلوكيات والأهداف التقليدية بشكل بنائي متواصل وليس بشكل تراكمي السعي إلى تحقيق التكامل بين الأنشطة الدراسية المختلفة.

تطبيق التقويم التكويني الذي ينصب على أداء المتعلم ومهاراته ومواقفه وقدراته، ويهتم بقياس مؤشرات الكفاءة المطلوبة حسب مستوى الإتقان والتحكم المرغوب فيه والتأكد من تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة عملية. (10)
إستراتيجية التعلم التعاوني Apprentissage Cooperatif التي تعد من تقنيات بيداغوجيا الكفاءات (11)
يشارك المعلم المتعلم في تعلمه وتكوينه من خلال جعله في وضعية حل مشكلات.
يعمل المعلم في القسم على تفعيل بيداغوجيا الفروق الفردية في التعلم وتجديد العلاقات مع المتعلمين ومعرفة أحسن لوضعية كل متعلم.

المعلم منشط لتلاميذه أكثر ما هو مبلغ للمعارف أو ملقن.

التعلم موجه نحو الحياة أي إعطاء معنى لأنشطة القسم.

توجيه التعليم نحو تنمية القدرات العقلية العليا التحليل، التركيب، وحل المشكلات. (12)

مكانة المعلم في المقاربة بالكفاءات:

إن المعلم في إطار المقاربة بالكفاءات مطالب بالتخلي في كثير من الأحيان عن الطريقة الاستنتاجية في التدريس. فعليه أن يكون منظماً للوضعيات ومنشطاً للتلاميذ وحثاً إياهم على الملاحظة والمشاورة والتعاون ومسهلاً لهم عملية البحث والتقصي في المصادر المختلفة للمعرفة (كتب، مجلات، جرائد، قواميس، موسوعات، أقراص مضغوطة، إنترنت...) وبقدر ما يكون بحاجة إلى الوسائل التعليمية ستكون حاجته أكثر إلى ابتكار وضعيات التعلم التي يواجه فيها المتعلم مشكلات وينجز مشاريع (13).

مصطلحات البحث:

- الكفاءة: تعني حسب دينو: >> مجموعة التصرفات الاجتماعية والوجدانية والمهارات المعرفية أو المهارات الحس حركية التي تمكن من ممارسة مهمة أو عمل معقد على أكمل وجه>> أما ديكتال فقد أعطاها تعريفا آخر لا يكاد يختلف عن سابقه حيث عرفها بأنها >>مجموعة من المعارف ومن القدرات الدائمة المكتسبة عن طريق استيعاب معارف وجيزة وخبرات مرتبطة في مجال معين>> (14)
- من خلال هذه التعاريف وتماشيا مع موضوع بحثنا فإننا نعتبر الكفاءة أنه مجموعة القدرات والمهارات التي يمتلكها التلميذ مكتسبا إياها من خلال البحث والاكتشاف لتوظيفها في حل مشكلات ومواقف يواجهها.
- التدريس المقاربة بالكفاءات: حسب منظمة اليونسكو " هي بيداغوجيا وظيفية، تسعى إلى جعل المتعلم يتحكم في مجريات الحياة".
- وهي طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية، تنص على التحليل الدقيق للوضعية التي يوجد فيها المتعلم والتي سوف يتواجد فيها، تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها، وترجمة الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية (15).
- وتعرفها الباحثان إجرائيا أنها أسلوب تعليمي يعتمد الطريقة البنائية في التعليم والتعلم ويجعل المتعلم يبحث ويكتشف بوضعه أمام مشكلة (أنشطة تربوية) محيرة فيقوده تفكيره واجتهاده أمام أعين وتوجيهات معلمه إلى الحل.

عينة البحث:

في هذه الدراسة قنا باختيار عينة البحث بالطريقة العنقودية العشوائية عن طريق الاقتراع (إخراج من الإناء دون إرجاع).

حيث تم اختيار بلدية قسنطينة من 12 بلدية تنتمي لولاية قسنطينة، ثم اختيار مدرسة من كل مقاطعة من المقاطعات الإحدى عشرة التابعة لبلدية قسنطينة، فاختيار مدرسة من كل مقاطعة من المقاطعات الإحدى عشرة عن طريق الاقتراع.

شملت عينة الدراسة 110 معلم تم اختيارهم من 11 ابتدائية تابعة لمدينة قسنطينة.

وعلى ضوء هذا التحديد بلغ مجموع أفراد العينة الإجمالية 110 معلم، والذي يمكن اعتباره مجتمع الدراسة موزع على 11 ابتدائية من ولاية قسنطينة، من أصل 1295 معلم يمثلون المجتمع الأصلي.

حدود البحث:

*البشرية: معلم المدرسة الابتدائية

*الزمنية: السنة الدراسية 2010/2011

*الجغرافية: ولاية قسنطينة

أداة البحث (تصميم استبيان):

ارتأينا لدراسة واقع معلم المدرسة الابتدائية في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات إعداد استبيان يتكون من بعدين أساسيين

- نظرة وتقدير معلم المدرسة الابتدائية للمقاربة بالكفاءات ويتكون من 6 بنود

- مدى تفعيل بيداغوجيا الكفاءات (مدى تطابق أدائه مع متطلباتها) ويتكون من 9 بنود

اشتمل الاستبيان على الإجابتين نعم أو لا حيث أعطيت نقطة واحدة للإجابة بنعم ولا شيء للإجابة ب لا.

9- الوسيلة الإحصائية:

صنفت البيانات المحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية في جداول وحللت وفسرت وقد استخدمت النسب

المئوية لتدعيم النتائج المتحصل وبالتالي استخدمت النسب المئوية كوسيلة إحصائية.

الجانب الميداني:

- المعالجة الإحصائية لأسئلة الاستبيان:

- الدراسة الاستطلاعية:

سمحت الدراسة الاستطلاعية من معرفة جوانب الموضوع ميدانيا، وكانت نتيجتها أن تم تحديد بدقة محاور

الاستبيان وإخراجه في صورته النهائية.

حيث وزع الاستبيان في شكله الأولي على 20 معلم مدرسة ابتدائية من مدينة قسنطينة اختيروا بطريقة

عشوائية عن طريق الاقتراع، لمراجعة وضوح المعاني، صياغة الأسئلة ترتيبها وبعد التعديل (بالحذف وتعديل

الصياغة) تم التوصل إلى صياغته في شكله النهائي من 15 بنداً، وقد طبق على عينة من 110 معلم مدرسة

ابتدائية في الدراسة النهائية.

*حساب ثبات الاستبيان:

من بين الطرق العديدة لحساب معامل ثبات الاستبيان اخترنا طريقة التجزئة النصفية وقد حصلنا على

معامل ثبات قدر ب 0.91 ويعد مقدار دالاً على ثبات الاختبار يسمح لنا باستعمال الاستبيان في دراستنا.

حساب صدق الاستبيان:

إلى جانب الثبات يعتبر الصدق شرطاً ضرورياً ينبغي توافره في أداة القياس وإلا فقدت قيمتها كوسيلة

لقياس ما وضع لقياسه وقد اتخذنا من بين أنواع الصدق صدق المحتوى الأكثر صلاحية للاستعمال خاصة فيما

يتعلق، بالتعرف على مدى تمثيل بنود الاستبيان لمحتوى موضوع القياس قامت الباحثة بالتأكد من مدى توافق

وملاءمة بنود الاستبيان للمحاور المستهدفة في القياس من خلال عرضها على ست محكمين ثلاث منهم مفتشين

في الطور الابتدائي وثلاثة معلمين بالمدرسة الابتدائية وعلى إثر آرائهم قننا بالتعديلات المقترحة.

وللتأكد من مصداقية المواقف التحكيمية بين المحكمين فقد تم حساب نسبة الاتفاق التي تجاوزت 80% باستعمال قانون بيلاك BÉlack وفق المعادلة التالية: (16)

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{الاتفاقات}}{\text{الاتفاقات} + \text{الاختلافات}} \times 100$$

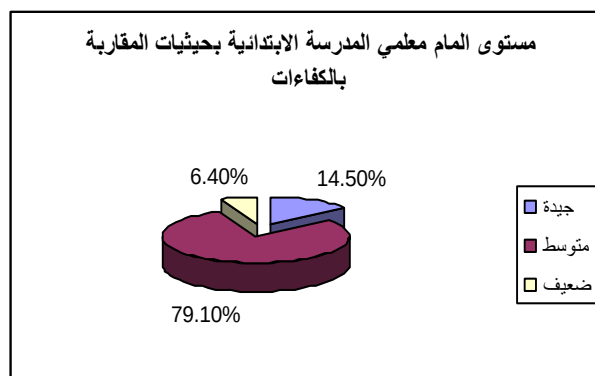
فبناء على نسبة اتفاق آراء المحكمين العالية يكون الاستبيان صادقا من حيث المحتوى أو صدق المحكمين.

6- عرض أهم النتائج ومناقشتها:

سنحاول عرض أهم النتائج التي حصلنا عليها من الجانب الميداني لهذه الدراسة.

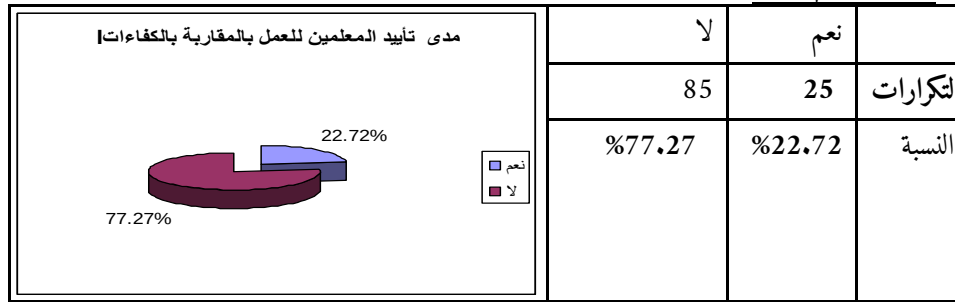
6-1. نظرة ومستوى تقدير معلم المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات
جدول رقم (1): يمثل مستوى الإلمام ببحوثات المقاربة بالكفاءات

	جيدة	متوسط	ضعيف
التكرارات	16	87	7
النسبة	14.5 %	79.1 %	6.4 %



تظهر النتائج المقدمة في الجدول والرسم البياني رقم (1) أن نسبة كبيرة من المعلمين (79.10%) مستوى إلمامهم ببحوثات المقاربة بالكفاءات متوسط، في حين أن نسبة قليلة (14.5%) فقط، لهم دراية جيدة بهذه المقاربة. وإذا اعتبرنا أن مستوى المتوسط غير كاف للممارسة التربوية على أكمل وجه، فإن الغالبية من المعلمين لا يفقهون فيما هم مطالبون بالقيام به ويفسر ذلك بعدم الجدية والاهتمام من طرف المعلمين بالخوض في البحث والاجتهاد والاكتفاء بما يعرض عليهم في التجمعات والندوات... الخ

جدول رقم (2): يمثل مدى تأييد المعلمين للعمل بالمقارنة بالكفاءات في التدريس



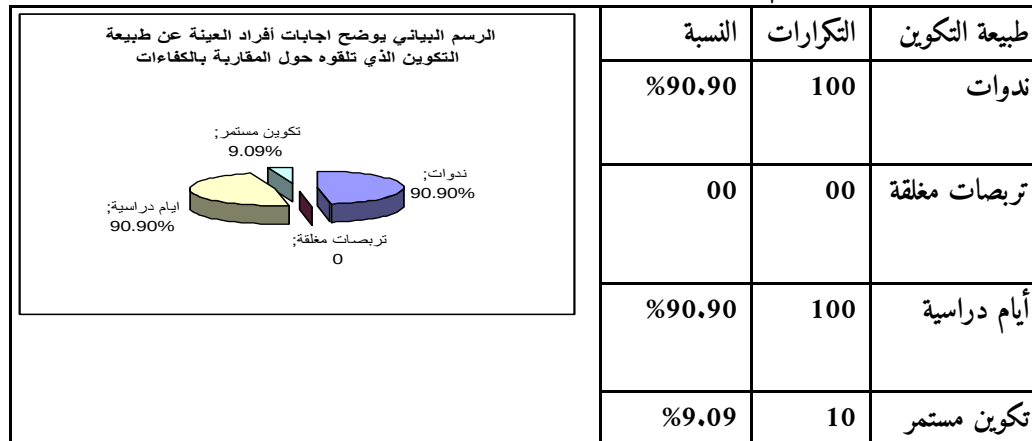
تدل القراءة الأولية للنتائج المعروضة في الجدول رقم (2) والخلاصة بمدى رضى أو تأييد أفراد العينة للعمل بالمقارنة بالكفاءات أن نسبة كبيرة (77.27%) لا تؤيد العمل بهذه المقارنة ويرجعون ذلك إلى الأسباب الآتية المبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم (3): بين أسباب عدم تأييد معلمي المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقارنة بالكفاءات

أسباب عدم التأييد	التكرارات	النسبة
عدم الفهم الجيد للمقارنة.	85	100%
عدم توفير الإمكانيات والتجهيزات اللازمة.	57	67.05%
صعوبتها وعدم مناسبتها والواقع المعاش للتلميذ.	85	100%

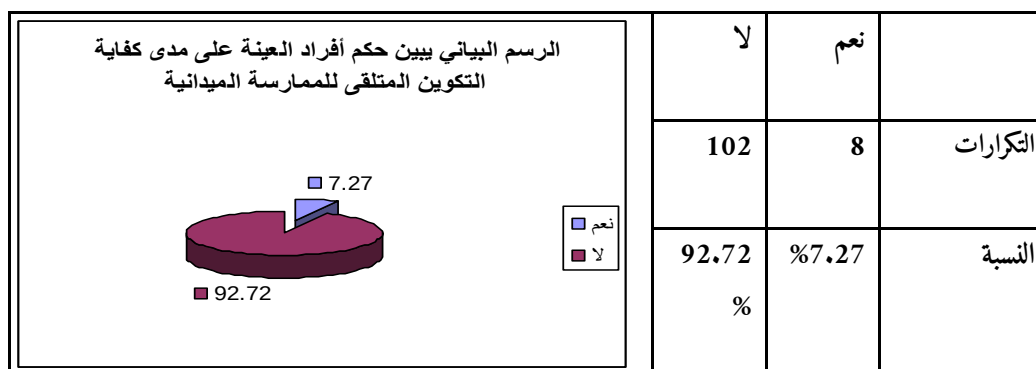
فمن خلال الجدول يتبين أن 100% من المفحوصين الغير مؤيدين للعمل بهذه المقارنة يرجعون ذلك إلى سببين رئيسيين هما عدم الفهم الجيد لها وكذا صعوبتها وعدم مناسبتها والواقع المعاش للتلميذ، ومن بين هؤلاء 67.05% يضيفون سببا آخر وهو عدم توفير الإمكانيات والتجهيزات اللازمة لتطبيقها.

جدول رقم (4): بين طبيعة التكوين الذي تلقته للممارسة الميدانية:



يلاحظ أن أغلب المعلمين كانت طبيعة تكوينهم عبارة عن ندوات، وأيام دراسية (90.90%)، بينما نجد أن هناك (9.09%) منهم تلقوا تكوينا مستمرا في مقارنة التدريس بالكفاءات.

جدول رقم (5): يبين حكم المعلمين على التكوين الذي تلقوه إذا كان كافيا للممارسة الميدانية.



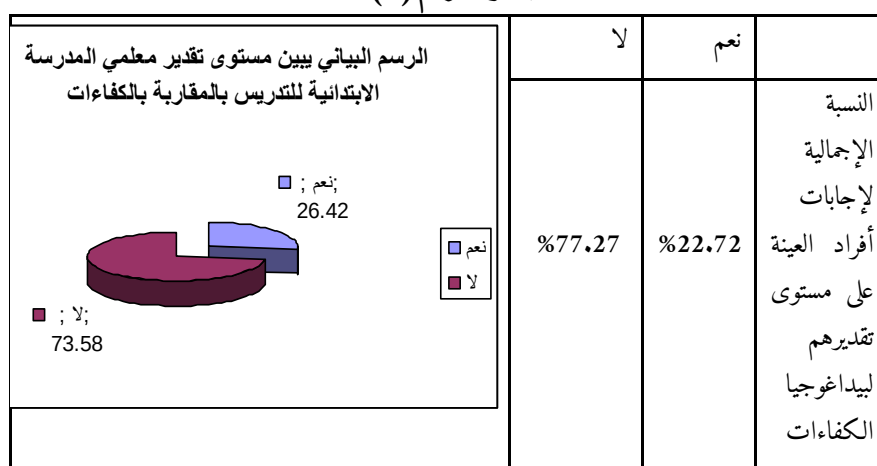
الجدول يبين لنا رأي أفراد العينة في طبيعة التكوين الذي تلقوه ويسمح لهم من الممارسة الميدانية لهذه المقاربة فمعطيات الجدول توحي بأن أغلبية المعلمين 92.72% يعتبرون أن التكوين الذي يتلقونه غير كاف للممارسة الميدانية، ويرجعونها للأسباب التالية:

جدول رقم (6): يبين أسباب اعتبار التكوين غير كاف للممارسة الميدانية من وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية

الأسباب	التكرارات	النسبة
عدم اكتراث المنظومة لتكوين المعلمين	00	00%
غياب الخبراء والمختصين للتكوين في المقاربة بالكفاءات	110	100%

يجمع المعلمون (110%) على أن غياب الخبراء والمختصين في المقاربة بالكفاءات من الأسباب التي جعلت تكوين المعلمين غير كاف للممارسة الميدانية لهذه البيداغوجيا (المقاربة بالكفاءات).

جدول رقم (7):



يمثل جدول رقم (7) توزيع أفراد العينة حسب مستوى تقديرهم لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات الذي يعبر عن معطيات الجداول السابقة والممثلة لمحور مستوى تقدير معلمي المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات حيث تم التحصل على المعطيات المبينة فيه باستخراج النسبة المئوية الإجمالية للمحور الأول (نظرة ومستوى تقدير معلم المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات) من خلال قسمة مجموع نسب كل بند

على عدد البنود الممثلة للمحور فكانت نسبة الإجابات ب نعم 26.42% التي تعبر عن المستوى المنخفض لتقدير أفراد العينة لبيداغوجيا الكفاءات في حين كانت نسبة الإجابات ب لا 73.58% أكثر ارتفاعا مقارنة بسابقتها.

وتبعا لهذه النتيجة فانه يمكننا الإجابة عن التساؤل الأول الذي يقضي بما مستوى تقدير معلم المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات فيبدو جليا أنه ينخفض عن المتوسط. بمعنى أكثر من المتوسط غير راضين عن هذه المقاربة.

- عرض النتائج ومناقشتها في ضوء المحور الثاني: مدى تفعيل بيداغوجيا الكفاءات.

جدول رقم (8): يبين إجابات أفراد العينة عن تحكم المعلم في المفهوم الذي يدرسه:

لا	نعم	
9	101	التكرارات
8.18%	91.81%	النسبة

السم البياني يوضح مدى تحكم المعلم في المفهوم الذي يقدمه

لا: 8.18%
نعم: 91.81%

النسبة الغالبة من المعلمين يصرحون بأنهم يتحكمون في المفهوم الذي يدرسون، في حين أن هنا نسبة قليلة 8.18% يقرون بعدم تحكمهم فيه.

رغم أن نتائج الجدول تشير إلى أن الغالبية تتحكم فيما تدرسه من مفاهيم إلا أن الواقع يعكس ضعف كبير لدى الكثيرين خاصة في المواد العلمية كالرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية وذلك بشهادة بعض مفتشي التربية والتعليم عند القيام بالزيارات التفتيشية والتي صرحوا بها لنا في مقابلتنا معهم خلال المرحلة الاستكشافية للدراسة.

جدول رقم (9): يبين إجابات أفراد العينة عن تفعيل التلميذ أثناء الحصة الدراسية

لا	نعم	
00	110	التكرارات
00%	100%	النسبة

الرسم البياني يوضح اجابات أفراد العينة عن تفعيل التلميذ أثناء الحصة الدراسية

لا: 0.00%
نعم: 100%

تقوم المقاربة بالكفاءات على أساس تمرکز التعلم حول التلميذ وبالتالي نشاط التلميذ وتفعيله يعد أكثر من ضرورة فيها وحسب نتائج الجدول تبين أن كل المعلمين يعملون بذلك حيث أن نسبة 100% من المعلمين تركّز على تفعيل التلاميذ وتنشيطهم أثناء العملية التعليمية التعليمية.

-جدول رقم (10): يبين إجابات أفراد العينة عن اعتماد البيداغوجيا الفارقية أثناء عملية التدريس

لا	نعم	
72	38	التكرارات
%65.45	%35.54	النسبة

الرسم البياني يوضح إجابات أفراد العينة عن مدى استعمال البيداغوجيا الفارقية أثناء التدريس

نعم; 36%
لا; 65.45%

تعد البيداغوجيا الفارقية أحد أبرز متطلبات المقاربة بالكفاءات والتي تعني بأن يتخذ المعلم أثناء العملية التعليمية التعليمية عديدة مسالك في تمرير المهارات والمعارف للتلاميذ، على اعتبار وجود اختلافات وفروقات فردية بينهم، على عكس المقاربات السابقة التي لا تعترف بذلك وتتخذ مسلك واحد فتضع التلميذ في قالب واحد وكأنهم سواسية، وتشرقراءتاً للنتائج المبينة في الجدول (10) إلى أن النسبة الأكبر من المعلمين 65.45% يقرون بأنهم لا يحددون عدة مسالك تعليمية أثناء عملية التدريس، ويرجعون ذلك إلى ارتفاع عدد التلاميذ في القسم الواحد، وكذا عاملاً الوقت والبرنامج، وعليه نستنتج أن احد متطلبات المقاربة غائب ميدانياً.

- جدول رقم (11): يبين إجابات أفراد العينة عن توظيف الوضعية مشكلة في بناء الأنشطة التدريسية

لا	نعم	
79	31	التكرارات
%71.81	%28.18	النسبة

الرسم البياني يوضح إجابات أفراد العينة عن توظيف الوضعية مشكلة في بناء الأنشطة التدريسية

نعم; 28.18%
لا; 71.81%

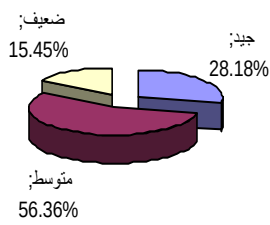
الوضعية المشكلة كوضعية ذات سياق تعليمي تستهدف خلخلة البنية المعرفية للتلميذ، من أجل بناء التعلمات الجديدة المرتبطة بالكفاءة، وتتميز هذه الوضعية بكونها وضعية للاستكشاف تكون في بداية الدرس، وهي ذات وظيفة تحفيزية وبالتالي فهي تضاف إلى متطلبات التدريس بالكفاءات في حين الواقع يبين عكس ذلك فمن

خلال نتائج الجدول الموالي، نلاحظ أن نسبة كبيرة من المعلمين 71.81% لا تستطيع بناء الأنشطة بالاعتماد على الوضعية مشكلة، وفي المقابل نسبة 28.18% منهم فقط تستطيع ذلك.

جدول رقم (12): يبين مستوى تحكم المعلمين في تنشيط حصة تدريسية بالوضعية مشكلة

	جيد	متوسط	ضعيف
التكرارات	31	62	17
النسبة	28.18%	56.36%	15.45%

الرسم البياني يوضح مستوى تحكم أفراد العينة في بناء الأنشطة عن طريق الوضعية مشكلة



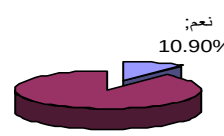
جيد: 28.18%
متوسط: 56.36%
ضعيف: 15.45%

انطلاقاً من الجدول السابق باتت نتائج هذا البند والمثلة في الجدول رقم (12) متوقعة فإذا كانت الغالبية لا تعمل بالوضعية مشكلة نتيجة جهلها لكيفية بناء أو إعداد نشاط بالوضعية مشكلة، فمن دون شك فالتحكم الجيد في ذلك لا يتجاوز نسبة 28.18% والغالبية تحكمهم ضعيف، حتى وإن اختفوا تحت غطاء المستوى المتوسط وادعوا أن مستواهم متوسط كما موضح في الجدول، فالتدريس بالمشكلة تدعو إلى البحث وثير في المتعلم روح التساؤل الذي يحتاج إلى إجابة، فمن المهم أن يكون المعلم على دراية بكيفية توجيه التلاميذ نحو الموقف المشكل متبعاً كل المراحل الأساسية لحل المشكلات إلى أن يصل التلميذ بعرض عمله، وإنتاجه، وتحليله. وعليه وبناءً على نتائج الجدول الواقع بين الموالي تبين أن القليل فقط من المفحوصين من يستطيعون التحكم في ذلك أما النسبة الباقية وهم الأغلبية فهي بين المتوسط والضعيف وهذا حسب رأيهم (56.36% متوسط، 15.45%).

جدول رقم (13): تعتمد على استراتيجية التعلم بالمجموعات في نشيط الحصة التدريسية:

	نعم	لا
التكرارات	12	98
النسبة المئوية	10.90%	89.09%

الرسم البياني يوضح اجابات أفراد العينة على اعتمادهم على استراتيجية التعلم بالمجموعات أثناء تنشيط الحصة التدريسية



نعم: 10.90%
لا: 89.09%

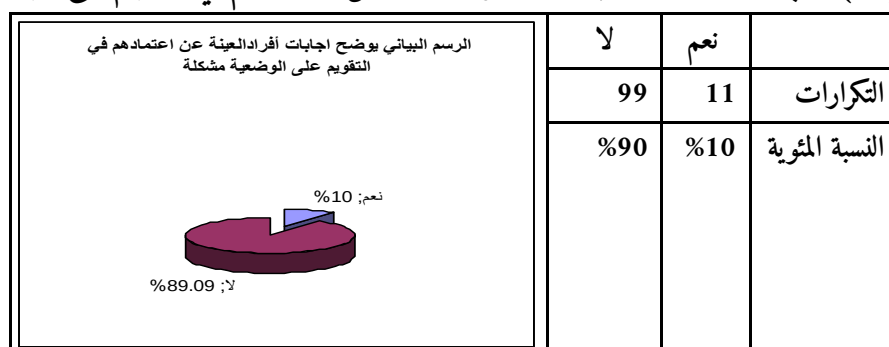
من متطلبات بيداغوجيا الكفاءات كذلك العمل بالمجموعات لما له من فائدة في رفع مستوى المتعلم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك، كما يساعد في اكتشاف الذات وتعزيز الثقة بالنفس ومنه تعزيز المكتسبات،

وتتمية القدرة على التعلم وتطوير القدرة على التعليم، إلا أن الواقع الذي يعكسه نتائج الجدول رقم (13) يشير إلى عكس ذلك فالأغلبية من المعلمين 89.09% يقرون بأنهم لا يعتمدون على التعلم بالمجموعات في تنشيط الحصة التدريسية ويرجعون ذلك إلى صعوبة تطبيق ذلك لعدم توفر هيكلية داخل حجرات الدراسة تسمح بذلك ناهيك عن عدد التلاميذ الذي يحول دون تحقيق ذلك .

- جدول رقم (14): يبين أكثر الطرق التي تستعملها في التدريس



جدول رقم (14): يبين عدد تكرارات إجابات أفراد العينة عن اعتمادهم في التقييم على الوضعية مشكلة.



نتيجة للأساليب والممارسات التقييمية السابقة التي ما زالت سائدة في المدرسة الابتدائية وبالرغم من تطبيق مقارنة الكفاءات التي يهدف من ورائها إلى تمكين المعلم من إيجاد منافذ إلى استخدام أساليب تقييم حديثة كشبكات التقييم، الملاحظة، السجلات الوصفية ، سجلات التقدير... إلخ إلا أن الأساليب والممارسات التقييمية السابقة ما زالت سائدة في المدرسة الابتدائية، حتى أن المعلمين لا يستطيعون التحكم في عملية التقييم، لأنهم لم يتم تدريبهم على ذلك وهذا ما تبينه نتائج الجدول رقم (14)، حيث أن نسبة 90% يقرون بأنهم لا يعتمدون في تقييمهم على الوضعية مشكلة هذا من جهة ومن جهة أخرى اطلعنا على اختبارات الثلاثي الثاني في بعض المواد الدراسية أكد لنا ذلك حيث أن جل الاختبارات لا تكتسي الوضعية مشكلة ولا تكاد تخرج عن إطار تعليمي مجردة يعني عبارة عن تقييم بالأهداف.

جدول رقم (15): يبين إجابات أفراد العينة حول استعمال أجهزة ووسائل حديثة مثل الحاسوب في الدرس:

لا	نعم	
100	10	التكرارات
%90.90	%9.09	النسبة

الرسم البياني يوضح إجابات أفراد العينة عن استعمال الوسائل والأجهزة الحديثة أثناء التدريس

نعم: 9.09%
لا: 90.90%

تعد الوسائل والأجهزة الحديثة جانب لا يمكن الاستغناء عنه ضمن المقاربة بالكفاءات إن لم نقل أساسها، والمتمثلة في المكتبات المدرسية، مخابر التربية العلمية، وورشات التربية التكنولوجية وقاعات المعلوماتية والانترنت.... الخ، الواقع الذي تعبر عنه نتائج الجدول رقم (15) يبين أن أغلبية المعلمين بنسبة 90.90 % يقرون بأنهم لا يستعملون الأجهزة الحديثة مثل الحاسوب في الدرس مقابل 9.09% ممن يستعملونها.

جدول رقم (16): تفعيل بيداغوجيا الكفاءات (مدى تطابق أداء معلم المدرسة الابتدائية لمتطلبات المقاربة بالكفاءات).

لا	نعم	
59.20	40.78	النسبة الإجمالية لإجابات أفراد العينة على تفعيل بيداغوجيا الكفاءات

تفعيل بيداغوجيا الكفاءات

نعم: 40.78%
لا: 59.20%

يعبر الرسم البياني عن معطيات الجدول رقم (15) والذي بدوره يعبر عن النسبة الإجمالية للبنود التي تقيس مدى تطابق أداء المعلم مع متطلبات المقاربة بالكفاءات، أي مدى تفعيل بيداغوجيا الكفاءات ميدانيا

الملاحظ أن نسبة الإجابات بـ نعم بلغت 40.78% في حين نسبة إجابات لا بلغت 59.20%، وبالتالي تميل الكفة لصالحها.

وكتبعة لهذه النتيجة فانه يمكننا الإجابة عن التساؤل الثاني، الذي يقضي بهل يتطابق أداء معلم المدرسة الابتدائية مع أهداف ومتطلبات هذه المقاربة فيبدو جليا أن الواقع يوحى بغياب أبرز متطلبات المقاربة بالكفاءات في الممارسة الميدانية وبالتالي أداء معلم المدرسة الابتدائية ومتطلبات الكفاءة خطان متوازيان يصعب التقاءهما.

الخلاصة:

وفي الأخير، يمكننا القول بأن الإصلاح وإدخال النظام القائم على المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية يعتبر عملا جبارا، وعليه كان ينبغي أن يشرك فيه المعلمين وخبراء أجنبى للاستفادة من الخبرة الأجنبية الواسعة في تنفيذ المناهج. وكان ينبغي أن يكون العمل بالتنسيق مع مصلحة ما في مجال البحث والابتكار التكنولوجي والتربوي ولكن بما أن لا شيء من هذا القبيل قد تم القيام به. وبما أن الأرضية لم تهيأ، فإن الطريقة الجديدة في التعليم والتعلم، والتي أقيمت على عجل من دون علم ولا استشارة الجهات المعنية، فالرهان أضخى أمرا ليس بالسهل مما يحتم على الأسرة التربوية رفعه لإعادة الاعتبار للمدرسة والمربي بصفة خاصة، فعلى كل جزائري غيور على وطنه وساعيا لدفعه قدما حيثما وجد، في القسم أو في الإدارة أو في هيئة التفتيش والتأطير والتوجيه، أن يعتبر المرحلة الحالية مرحلة بحث وتطوير وتعضيد للنظام التربوي الوطني، وأحسن استثمار يفيد البلاد والأجيال الصاعدة ويحصنها من كل تيار لا يعزز الهوية الوطنية والمصالح المستقبلية للجزائر لذلك ندعو كل المربين الغيورين على المدرسة الجزائرية الحديثة للتجند والعمل الدؤوب على تعزيز عملية التجديد التربوي وبعث المدرسة الجزائرية من جديد.

التوصيات:

وفي ضوء هذه النتائج التي تكشف عن واقع حرج لحر الزاوية في العملية التعليمية التعليمية (المعلم) توصي الباحثة بضرورة إعادة النظر في وضع وتكوين، ومستوى المعلم وخاصة معلم المرحلة الابتدائية كونها القاعدة التي يتوقف عليها نجاح أو فشل المراحل الأخرى.

- الاستعانة بالخبرة الأجنبية (الدول التي سبق لها تطبيق هذه المقاربة) في تكوين إطارات المنظومة التربوية، وتحديد مفتشي التربية والتعليم والتركيز على الجانب الميداني والممارساتي في التكوين.
- ضرورة الاستفادة من نتائج البحث التربوي قبل الخوض في أي تجربة إصلاحية حتى نصل إلى تطبيق ما يتماشى مع تلاميذنا وواقعهم المعاش.
- التنسيق بين مجال البحث العلمي التربوي والمنظومة التربوية من أجل الرفع من المستوى والارتقاء الى مصاف الدول التي تربع على عرش التكنولوجيا.

المقترحات:

- توسيع مجال البحث ليشمل واقع المعلم في الأطوار والمستويات الأخرى المتوسط والثانوي.
- تقييم أداء المعلم من وجهة نظر مفتشي التربية والتعليم للحصول على نتائج أكثر مصداقية.

الهوامش:

- (1) سميح محمد الكراسنة وآخرون "التفاعلات الاجتماعية بين عناصر النظام المدرسي الإنسانية ودورها في إحداث الإصلاح المدرسي" مقال نشر في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر المجلد أ، العدد 28، ديسمبر 2007 ص 23.
- (2) ليلي جباري "المدرسة الجزائرية في ضوء المقاربة بالكفاءات كتاب السنة الثانية متوسط لغة عربية نموذجاً" مقال نشر على الموقع www.keuf.net
- (3) Philippe Carré: Traité des sciences et des technique de la formation DUNO; Paris; 1999, p 100
- (4) فيليب يرينو، ترجمة مصطفى بن حيلس، المقاربة بالكفاءات، سلسلة من قضايا التربية: العدد 34 CNDP، الجزائر 2003.
- (5) منتدى التربية والتعليم العام، من التلقين إلى التدريس بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات مقال نشر على الموقع www.djelfa.info.
- (6) Gilles Tremblay : A propos des compétences comme principe d'organisation d'une formation, Bultin d'information : vol6,n°9, Avril 1990 p10.
- (7) Pierre Gillet: construire la formation, ESF édition, Paris, 1992, p 38
- (8) لبيض عبد المجيد "تقويم الكفاءة : مفهوم جديد" مقال نشر في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر المجلد أ، العدد 30 ، ديسمبر 2008 ص 54.
- (9) وزارة التربية والتعليم "المقاربة بالكفاءات" مقال نشر على الموقع www.elkhalfa.com
- (10) Philippe Perrenoud: Dix nouvelles compétences pour enseigner. ESF édition Paris, 1999.
- (11) ليلي جباري المدرسة الجزائرية في ضوء المقاربة بالكفاءات " مرجع سابق
- (12) الكبير الداديسي "بناء المناهج عن طريق المقاربة بالكفاءات" مقال نشر على الموقع www.fourummaroc.net
- (13) وزارة التربية الوطنية الوثيقة المرافقة للمناهج السنة الرابعة 2003-2004.
- (14) وزارة التربية والتعليم "المقاربة بالكفاءات" مقال نشر على الموقع www.elkhalfa.com
- (15) وزارة التربية الوطنية الوثيقة المرافقة للمناهج السنة الرابعة مرجع سابق
- (16) Dussout (g) "l'analyse de l'enseignement" des presses de l'université de québec. 1981 p95